﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

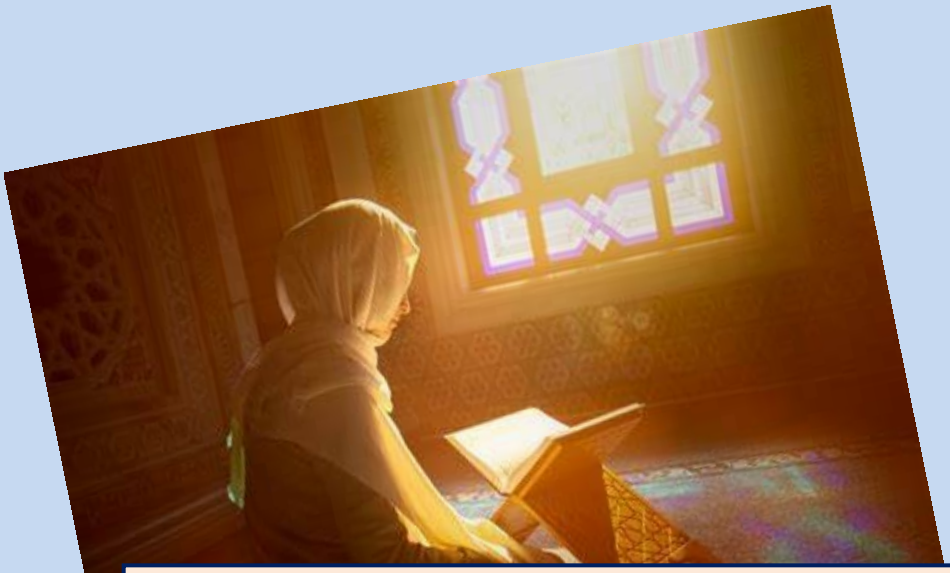

# القــرآن مشروع حـياة

لفضيلة الشيخ العلامــة الرباني

## دكتور فريد الأنصارى

رحمه الله تعالى

تصميم وتنسيق/

أبوالحسن بن سعد الحناوى

# مقدمـــــــة

الحمـــد لله والصـــلاة والســـلام على رســـول الله سيدنا محمد ﷺ ومن والاه ،،،

وبعـد .. ولاءً مني وحباً نابعاً من قلبي لشيخي الرباني الجليل رحمه الله تعالى وجزاه عن الاسلام والمسلمين خير الجزاء وحشره مع سيد الاولين والآخرين في جنات النعيم وجمعنى به وأحبابه ووالدينا ومشايخنا في الآخرة مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً .. اللهم آمين.

فقد عزمت على نقل جانب بسيط ذو أهمية من احدى رســائِله بعنــوان : "القرآن مشروع حياة".

واسألُ اللهَ السداد والعون والتوفيق في انهاء هذا العمل ليكون في متناول الجميع صدقة جارية عني ووالدىَّ وكل من له حقٌ علىَّ خالصاً لوجهه الكريم والله الموفق والمعين.

نقل وتنسيق : ابوالحسن بن سعد الحناوى

** فكرة الموضوع :

إنَّ حفظ القرآن المطلوب ، إنما هو الحفظ الذى مارسه اصحاب رسول الله ﷺ ومن ثم يصير حفظ القرآن مشروع حياة ، فمن يحفظ سورة من سور القرآن الكريم أو آياتٍ منه ، ولم يُعايشها بما جاء بها من أحكام ، فيأتمر بأوامر الله التى فيها وينتهي بنواهيه ولم يستفد بالعبر التي سيقت بها ..

فكأنه لم يحفظها ولم يكتسب ما جاءت به.

يقول الشيخ رحمه الله

إنَّ حفظ القرآن الكريم عن ظهر قلبٍ مُهمٌ جداً ، لكنه لا يمثل بمفرده حقيقة ما نحن فيه !

إنَّ الحفظ المطلوب في هذا المنهاج إنما هو الحفظ الذى مارسه اصحاب رسول الله ﷺ ..

- ✓ حيث كانوا يتلقون خمس آياتٍ أو عشراً ، فيدخلون في مُكابدةِ حقائقها الايمانية ما شاء الله لهم ، فلا ينتقلون الى غيرها إلا بعد نجاحهم في ابتلاءاتها !

**ومن ثَمَّ يصيرُ حفظ القرآن الكريم بهذا المسلك مشروع حياة !**

X وليس مجرد هدف لِسَنَةٍ أو سنتين ، أو بضع سنوات!

- إن الذى لا يكابد منزلةَ الاخلاص ، [1]
- ولا يجاهد نفسه على حصنها المنيع ، [2]
- ولا يتخلق بمقام توحيد الله في كل شيئٍ رغبا ورهبا ، [3]

لايمكن أن يعتبر حافظاً لسورة الاخلاص.

- وأن الذى لا يذوق طعم الامان عند الدخول في حِمَى " المعوذتين"

لا يكون قد اكتسب سورتى " الفلق والناس" ! [4]

---

[1] وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّـهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ ۚ وَذَٰلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ ﴿٥﴾ البينة

** قال سلطان العلماء العز بن عبد السلام : "الإخلاص أن يفعل المكلف الطاعة خالصة لله وحده، لا يريد بها تعظيماً من الناس ولا توقيراً ، ولا جلب نفع ديني ، ولا دفع ضرر دنيوي".

** قيل: "هو تفريغ القلب لله" أي: صرف الانشغال عمّا سواه ، وهذا كمال الإخلاص لله تعالى

[2] يقول سفيان الثوري: "ما عالجت شيئاً أشد عليّ من نيتي ؛ إنها تتقلبُ عليّ".

[3] قال سهل بن عبد الله: "الإخلاص أن يكون سكون العبد وحركاته لله تعالى خاصة".

[4] قراءة المُعوذتين شفاءٌ لمن أراد أن يستشفي بهما وتكفيا قارئهما من كُلّ شيء ؛ كما ورد في الاحاديث فمن لا يزال في خوف وقلق وتوتر وترقب واضطراب فإنه كمن لم يحفظهما ولم يعرف فضلهما ولا ينعم ببركتهما.

- ثم إن الذى لا تلتهب مواجيده بأشواق التهجد

لا يكون من أهل سورة المزمل ! [5]

- كما أن الذى لا تحترق نفسه بجذوة الدعوة و(النذارة) [6] ،
- والامر بالمعروف والنهى عن المنكر،

فهو ليس من المتحققين بسورة المدّثر! [7]

- ثم إنَّ المستظهر لسورة البقرة ،
- إذا لم يسلم وجهه في كل شيئ ،
- ولم يسلك بها الى ربه :

✓ متحققاً بأركان الاسلام وأصول الايمان ، [8]

---

[5] سورة المزمل فيها يأمر الله تعالى رسوله ﷺ أن يترك التزمل ، وهو : التغطي في الليل ، وينهض إلى القيام لربه عز وجل وهو (صلاة التهجد)

[6] أن يكون نذيراً ، تأسّياً برسول الله ﷺ البشير النذير في دعوته

[7] في سورة المدّثر أمَرَ اللهُ رسولَه ﷺ بإعلان الدعوة ، والصدع بالإنذار ، كما أمره بترك الأصنام والأوثان ، التي عُبدت مع الله ، والبراءةِ منها والصبرعلى أذى قومه.

[8] ﴿ قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا ۖ قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَـٰكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ ۖ وَإِن تُطِيعُوا اللَّـهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا ۚ إِنَّ اللَّـهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤﴾ الحجرات

- ✓ متخلقاً بمقام الجهاد في سبيل الله ، [9]
- ✓ صابراً في البأساء والضرّاء وحين البأس ، [10]
- ✓ متنزهاً عن المحرمات في المطعومات والمشروبات .. الخ ، [11]
- ✓ واضعاً عنقه تحت رِبْقِ أحكام الشريعة ، في دينه ونفسه وماله ، [12]
- ✓ متحققا بخلق السمع والطاعة لله فى كل حال من غير ترددٍ ولا استدراكٍ [13]

---

[9] قال رسولُ الله ﷺ لمعاذٍ رضى الله عنه : (ألا أخبرُكَ بِرَأسِ الأَمرِ كلِّهِ وعمودِهِ ، وذِروةِ سَنامِهِ ؟ قلتُ: بلى يا رسولَ اللهِ ، قالَ: رأسُ الأمرِ الإسلامُ ، وعمودُهُ الصَّلاةُ ، وذروةُ سَنامِهِ الجِهادُ).

[10] وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ ۗ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾ البقرة

[11] ﴿ التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّـهِ ۗ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٢﴾ التوبة

وفي الحديث الشريف: « إنَّ الحلالَ بَيِّنٌ ، والحرامَ بيِّنٌ ، وبينهما أمورٌ مُشْتَبِهاتٌ لا يعلمُهنَّ كثيرٌ مِنَ الناسِ، فمن اتَّقَي الشُّبهاتِ فقد اسْتبرأَ لدينِهِ وعِرْضِهِ .. الحديث »

[12] ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٨٥﴾ آل عمران.

قال ابن عباس في هذه الآية ﴿ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾ : يحلون حلاله ويحرمون حرامه ، ولا يحرفونه عن مواضعه.

[13] ﴿ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّـهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ ۚ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾ البقرة

فمن لم يسلك الطريق الى الله عزوجل وفق هذه الأمور السابقُ ذكرها ..

لا يكون حافظاً لسورة البقرة ! [14]

وانما الحافظ للشيئ :

- هو الحافظ لأمانته ،
- المتحـقق بحكمـته ،
- العـامل بمقتـضاه ،
- المُكابد لما تلقى عنه من حقوق الله !

والحمد لله على نعمه وفضله أن اتم لى مرادى بحوله وقوته اسأل الله ان يقبل منا ومنكم صالح الاعمال.

فيينا في 14 من شهر يناير 2021

[14] سورة البقرة شخصيتُها فريدة من بين سور القرآن الكريم ، ويميّزها انفرادُها بشرح المنهج الذي يجب أن تسلكه أمةُ الإسلام لعمارة الأرض التي استخلفهم الله فيها. وهذه السورة تضمَّنت بناء الجماعة المسلمة ، وإعدادها لحمل أمانة العقيدة ، والخلافة في الأرض بمنهج الله وشريعته ، وارتباطها بربّها الذي اختارها لحمل هذه الأمانة الكبرى. المصدر موقع الألوكة